وتحكم فيهم زعازع صنابره، وحل ببناديه، وطفق يناديه
مهلا يا مشوم، وترويدا ايها الظلوم الغشوم، فالى متى تحرق
القلوب بنارك، وتلهب الاكباد باوامك واوارك، فان كنت احد
نفسي جهنم فاني انا ثاني النفسين، ونحن شيخان اقترنا في استيصال
البلاد والعباد فاخس بقران النحسين، وان كنت بردت النفوس
وبردت الانفاس فنفحات زمهريرك منك ابرد، او كان في جرابك
من جرد المسلمين بالعذاب فاصباهم واصبهم ففي ايامي بعون الله ما هو
اصم واجرد، فوالله لا حابيتك، فخذ ما اتيتك، ووالله لا اجملك
يا شيخ من برد ريب المنون، لواعج جمر مجمرة ولا وامح لهيب في كانون،
ثم كال عليه من حواصل الثلوج ما يقطع الحديد ويفك الزرد،
وانزل عليه وعلى عساكره من سماء الزمهرير من جبال فيها من برد،
وارسل عقيبها زوابع سوافيه تحشتها في اذانهم وما فيهم، ودستها
في خياشيمهم فاستقبلت بها ترع ارواحهم الى تراقيهم، وجعلت
تلك الريح العقيم، ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم،
واصبحت مشارق الارض ومغاربها من الثلوج المنفضة
كانها برعرصات القيامة او بحر صاغه الله من فضة، فكانت
اذا بزغت الصنعاء ولمع الصقيع ترا اي شيء عجب، سماء من
فيروزج وارض من بلور ملأ ما بينهما شذور الذهب، فاذا
هبت فيما بين ذلك والعياذ بالله نسمة ريح، على نسمة ذي
روح، اخمدت نفسه وجمدته وفرسه، وكذلك الجمل
والجمال، حتى اتت على كل مرمق الحال، وانتهى الشان الى ان
طابت النار وزدا، وصارت لواردها سلاما وبردا، واما
الشمس فانها ارتجفت، وجمدت عينها من البرد ونشفت، وصارت

كما قيل

يوم تود الشمس من برده ... لو جرت النار الى قرصها

وكان

وكان الرجل اذا انتفس جمدت انفاسه على سباله ولحيته، فيصير
كانه فرعون وقد رصع لحيته بحليته، وان لفظ من فيه نخامة،
عاقده، لا تتصل الى الارض مع ما فيها من الحرارة الا وهي بندقة جامده
، فانكشف ستر الحياة عنهم، وانشد لسان حال كل منهم شعر

فيارب ان البرد اصبح كالحا ... وانت بحالي عالم لا تعلم
فان كنت يوما مدخلي في جهنم ... ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

فهلك من عسكره الجم الغفير، واتى الفنا على كبير منهم وصغير
وشاط منهم انوف واذان وسقط، وانحل عقد نظامهم وانفرط،
ولا زال الشتاء يهب ويصب عليهم بحارا وبحار، حتى اغرقهم فيها وهم
عاجزون حيارى، ونودي عليهم مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا
نارا، فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا، وهو مع ذلك لا يلتفت الى
من مات، ولا يتأسف على ما فات

ذكر مرسوم ارسله الى الله داد
بث منه الاكباد
وفت القلوب والاعضاد
وزاد ما ختله فيه من هموم بانكاد

وكان تيمور حين مخرجه من سمرقند ارسل الى الله داد باشارة
مرسوما اذهب فيه قراره، ونفر طائر نومه عن وكرا جفانه واطاره
وفهم من فحواه بالاشاره، انه طالب دماره، ومؤتم اولاده ومخرب
دياره، شدد عليه فيه المضايق، وسد في وجهه الطرق والطرائق،
واقترح عليه فيه باموره يسهل عندها قطع الجبال ونقل الصخور،
ويعذب عند ادناها شرب البحور، من ادناها ان يهيئ له بمفرده،
اقامة ليوم قد وهو دون غده، خصيا يأكله ليله، وقضيما
بطعمه خيله، ومن عرض ذلك ما يتحمل جمل طحينا خاصه،
وهو مخصوص به لليلة واحدة خاصه، وانه مع عساكره الجراده،

Copyright © King Saud University